

## حيرة أميركية بين المكونين العسكري والمدني في السودان

محمد أبو الفضل

ولن تجد أمامها سوى تمتمين العلاقة مع الجيش، ما يضطرها إلى عدم المبالغة في توفير المساندة للمكون المدني على حساب العسكري.

وتعرف الولايات المتحدة أهمية الجيش في بلد مثل السودان يعيش ظرفاً أمنياً قاسية في الهامش والأطراف، وتخشى أن يفقد اقترباً منه إلى التشكيك في مصداقيتها لدى المجتمع المدني، ويفهم دعمها له على أنه "ضوء أخضر" ليوصل تغلغله، وتجد نفسها أمام واقع قد يؤدي إلى عودة الحكم إلى حضن المؤسسة العسكرية.

ووفرت تجربة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي نموذجاً جيداً للجيش السوداني، فلم تعد فكرة الانقلاب العسكري المباشر مقبولة إقليمياً ودولياً، وجرى تمرير الخطة في مصر بطريقة ناعمة، من خلال إجراء انتخابات توافرت فيها كل أشكال الديمقراطية، من ترشح عسكري يزي مدني (بعد تخلي السيسي عن منصبه كوزير للدفاع) ومنافسة ومراقبة.

وقد تواجه واشنطن سيناريو من هذا النوع في السودان، خاصة أن الجنرال البرهان يدير الأوضاع بطريقة رشيدة، يمكن أن تقود الأزمات المقدسة إلى اختياره كمرشح للضمانة، خوفاً على انقراض عقد البلاد، أو دخول القوى المدنية في خلافات طاحنة.

### الولايات المتحدة في موقف

حرج حيال السودان، فهي تدعم الحكم المدني بينما مصالحتها الرئيسية في حوزة المكون العسكري

ووفرت العذرات التي واجهتها إعادة تشكيل حكومة حمدوك أخيراً، معطيات عملية لحجم التباين بين القوى المدنية، والذي أدى إلى تعطيلها لنحو ثلاثة أشهر، وتم التشكيك في ظل أجواء تركت انطباعات بآن الأحزاب، تحالف قوى الحرية والتغيير تحديداً التي تمثل ظهيراً سياسياً للحكومة المدنية، منقسمة على نفسها، وإذا تركت الأمور لها يمكن أن تؤدي إلى فلتان سياسي وأمني كبيرين.

وإنما هو اجس أخرى لدى المجتمع المدني نفسه تتعلق بعدم استبعاد أن يشجع الحضور السياسي لإدارة بايدن في السودان، الحركة الإسلامية وفول نظام البشير على العودة إلى صدارة المشهد والاستفادة من الانفتاح العام، ما يزعج قوى مدنية لا تزال تصر على إزالة كل مظاهر تمكين النظام السابق.

وإذا استشرعت هذه القوى أن دعم إدارة بايدن لمبدأ التحول الديمقراطي سيفتح كوة أمام الحركة الإسلامية، سوف تكون مفارقة حادة يمكن أن تشعل غضباً ضد الولايات المتحدة.

وتحتاج الإدارة الأميركية إلى قلب مفتوح لإدارة العلاقة مع السودان، براعي مجموعة من المطبات، وترسم الطريقة التي ستدير بها هذا الملف شكل التوجهات التي يتبناها بايدن في تعامله مع قضايا منطقة مليحة والتحديات، فهل يغلب المصالح الاستراتيجية وينحاز للجيش السوداني، أم يتمسك بقيمه الديمقراطية ويستمر في دعم المجتمع المدني؟

وتحدد نوعية الإجابة، إلى حد بعيد، بوضلة وتصورات إدارة بايدن، التي جاءت محملة بأمانيات سياسية وردية، وسط واقع مليء بعواصف أمنية واقتصادية لا تستطيع التأقلم مع طموحات كبيرة أو إعادة إنتاج رؤى حاملة يلطفها الواقع في السودان.



الدعم الأميركي ضروري لتصويب المسار

## توجهات بايدن تدفع روسيا وإسرائيل إلى تعاون أوثق في الشرق الأوسط

توافق بين نتيناهو وبوتين على تعزيز التنسيق في سوريا



علاقات وثيقة

الحرب على لبنان عام 1982. وتحدثت الإسرائيلية بنيامين نتيناهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحثاً فيه "القضايا الإقليمية ومواصلة التنسيق الإسرائيلي - الروسي إزاء التطورات الأمنية في المنطقة".

كما كان أيضاً وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي الإثنين اتصال مع نظيره الروسي سيرغي لافروف شدد من خلاله على "الدور المهم" الذي تلعبه روسيا في منطقة الشرق الأوسط، لا سيما في منع إيران من تطوير أسلحة نووية وتموضعها في المنطقة.

وقال أشكنازي في تغريدة عبر حسابه على تويتر "تحفل هذا العام بمرور 30 عاماً على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وروسيا. افتحت أنا ووزير الخارجية لافروف على الاحتفال بهذه المناسبة بسلسلة من الأحداث في إسرائيل وروسيا والتي ستؤكد على متانة العلاقات بين شعبينا".

وتزامنت هذه الاتصالات المكثفة مع إنشاء تداولها وسائل إعلام سورية عن بدء القوات الروسية نبش مقبرة مخيم الهرموك للاجئين الفلسطينيين بوضوح العاصمة دمشق للبحث عن رفات جديدين إسرائيليين قتلوا في معركة "السلطان يعقوب" أمام الجيش السوري خلال

من اتصال آخر أجراه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتيناهو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بحثاً فيه "القضايا الإقليمية ومواصلة التنسيق الإسرائيلي - الروسي إزاء التطورات الأمنية في المنطقة".

كما كان أيضاً وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي الإثنين اتصال مع نظيره الروسي سيرغي لافروف شدد من خلاله على "الدور المهم" الذي تلعبه روسيا في منطقة الشرق الأوسط، لا سيما في منع إيران من تطوير أسلحة نووية وتموضعها في المنطقة.

وقال أشكنازي في تغريدة عبر حسابه على تويتر "تحفل هذا العام بمرور 30 عاماً على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين إسرائيل وروسيا. افتحت أنا ووزير الخارجية لافروف على الاحتفال بهذه المناسبة بسلسلة من الأحداث في إسرائيل وروسيا والتي ستؤكد على متانة العلاقات بين شعبينا".

وتزامنت هذه الاتصالات المكثفة مع إنشاء تداولها وسائل إعلام سورية عن بدء القوات الروسية نبش مقبرة مخيم الهرموك للاجئين الفلسطينيين بوضوح العاصمة دمشق للبحث عن رفات جديدين إسرائيليين قتلوا في معركة "السلطان يعقوب" أمام الجيش السوري خلال

جرى بمبادرة من الجانب الإسرائيلي. وذكر مكتب غانتس أن الوزيرين اتفقا على "أهمية الاستمرار في التصرف من أجل الحفاظ على قدرة الدول على الدفاع عن نفسها من التهديدات الإرهابية"، في إشارة إلى التحديات التي يفرضها وجود إيران ومليشياتها في سوريا.

وبدا تصريح وزير الدفاع الإسرائيلي رداً غير مباشر على ما طرحته موسكو على تل أبيب قبل فترة بإبلاغها بالتهديدات الأمنية المفترضة الصادرة من أراضي سوريا لتتكفل بمعالجتها لا تكون سوريا ساحة للصراعات الإقليمية. ورغم عمق التعاون الإسرائيلي - الروسي إلا أن العقيدة التي تقوم عليها إسرائيل هي الرهان على ذاتها في مواجهة أي تهديدات وبالتالي من المستبعد أن تقبل هكذا طرح روسي.

ويمثل هذا الاتصال الهاتفي الأول بين شويغو وغانتس الذي يتولى أيضاً منصب نائب رئيس حكومة إسرائيل منذ يوليو الماضي. ويأتي الاتصال بعد يوم

توالت في اليومين الأخيرين الاتصالات الهاتفية بين الجانبين الروسي والإسرائيلي ما يشي بوجود ترتيبات جديدة تهم الشأن السوري. ويأتي هذا الزخم في وقت تبدي فيه الدولتان رغبة من توجهات الإدارة الأميركية بقيادة جو بايدن.

تل أبيب - تشهد العلاقات الروسية

الإسرائيلية زخماً لافتاً ترجم في الاتصالات المتبادلة على أعلى المستويات في اليومين الأخيرين وسط إشادات إسرائيلية بالدور الذي تضطلع به موسكو في تعزيز الاستقرار في الشرق الأوسط، وهو ما يتناقض مع مواقف الإدارة الأميركية الجديدة التي تنظر إلى الوجود الروسي في المنطقة على أنه تهديد يجب تحججه.

وتقول أوساط سياسية إن الاتصالات المكثفة بين مسؤولي وقادة إسرائيل وروسيا تعكس توجهها لتعزيز التعاون الثنائي في الشرق الأوسط لا سيما في سوريا، في ظل حالة قلق مشتركة من سياسات الرئيس الأميركي جو بايدن الذي لا يخفي عداه لموسكو ونيته وقف سياسة "الدعم المطلق" التي حظيت بها

تل أبيب خلال عهد الرئيس الجمهوري دونالد ترامب، وهو ما ترجم في تحفظ البيت الأبيض مؤخراً على قرار الاعتراف بالجزلان السوري أرضاً إسرائيلية وفي رغبتة في العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني.

وتشير هذه الأوساط إلى أن وتيرة الاتصالات الجارية على الصعيدين الدبلوماسي والعسكري تشي ربما بترتيبات جديدة بين روسيا وإسرائيل تهم الشأن السوري.



غابي أشكنازي  
روسيا تلعب دوراً مهماً في منطقة الشرق الأوسط

وبحث وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو مع نظيره الإسرائيلي بنيامين نتيناهو "العلاقات الثنائية والأوضاع في منطقة الشرق الأوسط". وأعلنت وزارة الدفاع الروسية في تصريح مقتضب للمحافظين أن الوزيرين ناقشا خلال المكالمة الهاتفية المسائل المتعلقة بـ"التعامل الروسي - الإسرائيلي في سبيل ضمان الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط". وأشارت الوزارة إلى أن الاتصال

## أزمة «الوفد» تعكس تكلس القوى السياسية في مصر

ومنصفى النحاس وفؤاد سراج الدين، لعبوا دوراً مهماً في الحفاظ على كيانه كحزب جامع للأمة المصرية. يعتقد بعض أعضاء الحزب ممن يؤمنون بتقاليدته الراسخة، أنهم في موقف بالغ الحرج، وفقاً لاتفاق جرى توقيعه منذ حوالي ثلاثة أعوام في عهد البشير، الحالية متمسكة بعدم اتخاذ مسافة بعيدة عن الحكومة، وبالتالي يتحول إلى الرسمية التي تخطت المئة حزب.

ويعكس التفسخ الذي يمر به الوفد حالة الضبابية في الحياة السياسية بمصر، ويشير إلى أن الأحزاب نفسها أسهمت في تجريف المشهد العام، وأسهمت عن قصد أو دونة في عدم اكتراث الحكومة بالواقع القائم، وهو ما أنتج وضعاً خطيراً من الترددي، استسلمت له جميع الأحزاب.

وينظر إلى حزب الوفد على أنه عقبة رئيسية أمام حزب مستقبل وطن، وطالما بقي الأول متماسكاً، ولو في الحد الأدنى، لن يتمكن الثاني من شق طريقه في الشارع، فلا تزال تلازمه فكرة حداثة النشأة، والاتصاف بالحكومة.

ويحتفظ الوفد ببعض الأسماء التاريخية التي تمثل عودتها حجرة لتحريك المياه الراكدة، وبنع ظهور وإلقاء هذا الحجر في المياه من المهم أن يواصل الحزب عراكه الداخلي، ليختفي من المشهد أو يتحول لكيان بلا معنى.

من أسس الديمقراطية داخله، وفضل الاقتراب من الحكومة، وربما الارتداء في أحضانها، ولم يعد حزباً معارضاً، ومواقفه السياسية تكاد تكون متطابقة مع حسابات الحكومة وظهيرها المعروف بمستقبل وطن.

الوفد لم يعد حزباً معارضاً، ومواقفه السياسية تكاد تكون متطابقة مع حسابات الحكومة وظهيرها المعروف بمستقبل وطن

كان تنسيق الوفد مع الحكومة مفهوماً عندما واجهت أجهزة الدولة تحديات مصيرية في التصدي لجماعة الإخوان، وقادت حرباً ضارية ضد الإرهاب، لكن بعد تقيؤ الإخوان واستقرار الأوضاع وتوافر الأمن لم يعد هناك مبرر سياسي للتماهي.

يبالغ المحامي بهاء أبوشقة في مقابريته السياسية حيال الحكومة، ويبالغ أيضاً في الخصومة مع أعضاء الحزب، بما أضر بسعمة الوفد، وأظهرته التصورات الجديدة كأنه تابع لمستقبل وطن، الذي لا يتجاوز عمره سبع سنوات، بينما مضي على تأسيس الوفد نحو قرن، وقاده ساسة كبار، مثل سعد زغلول

وأخر المؤامرات التي تحدث عنها أبوشقة، كانت تقضي بجمع توقيعات لعقد الهيئة العليا يوم 13 فبراير لمعرفة الوضع المالي، في اجتماع راه مدبرا لسحب الثقة من سكرتير عام الحزب للسيطرة على مفاصله، وإجبار رئيس الحزب على الخروج من المعادلة.

أوضحت واقعة الفصل المفاجئة حجم التشظى الذي يمر به حزب قاد المعارضة خلال فترة حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، ثم بدأ التآكل ينخر جدرانه مع كل اقتراب يقوم به تجاه الحكومة.

ووضعت قائمة المفصولين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد في مجلس النواب، محمد عبدالمعطي داوود، وهو أحد الأعضاء البارزين في معارضة الحكومة في المجلس، الأمر الذي لا يستطيع تحمله سياسياً رئيس حزب جرى تعيينه بقرار من رئيس الجمهورية في مجلس الشيوخ، وهو الغرفة الثانية للبرلمان.

وجاءت الأزمة الجديدة على خلفية تتعلق بان غالبية المفصولين رفضوا الطريقة التي أدار بها رئيس الحزب عملية المشاركة في انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب مؤخراً، حيث عقد صفقات مع حزب "مستقبل وطن" القريب من الحكومة، ورتب أمورهما بمفرده تقريباً، وبعيدا عن هيئته العليا.

وتراجعت أهمية حزب الوفد في الشارع المصري منذ رئاسة أبوشقة له في أبريل 2018، وأجهز الرجل على ما تبقى

القاهرة - تعاني القوى السياسية في مصر من حالة جمود غير مسبوقة، يرجع جزء منها إلى التصيق الحاصل في المشهد العام منذ سقوط حكم جماعة الإخوان المسلمين قبل حوالي سبع سنوات، والبعض الآخر يعود إلى طبيعة التكتل في الأحزاب نفسها التي أخفقت في تطبيق الديمقراطية داخل جدرانها، ما جعلها من الصعب أن تمارس ضغطاً على الحكومة يجبرها على فتح الفضاء العام.

وجسدت واقعة إقالة رئيس حزب الوفد بهاء أبوشقة، لعشرة من أعضاء الهيئة العليا في الحزب، الثلاثة، حجم المعاناة التي يشهدها أحد أهم وأكبر الأحزاب الليبرالية في مصر. فالرجل لم يتحمل الاختلاف مع خصومه، واستخدم صلاحياته القانونية، وهو ما يفتح الباب أمام المزيد من الانقسام.

واعتبر أبوشقة أن الأمور وصلت لمتناها، وبات الحزب أمام خطر السقوط التام بأيدي البض، شارحاً كيف كانت المؤامرة والإعداد والتخطيط لها باستخدام كافة وسائل حرب الجيل الرابع، وأموال مجهولة المصدر.

وقال في مؤتمر صحافي، الثلاثاء، "أراد المتآمرون عقد اجتماع ليذهب الحزب إلى الأبد، وشعرت بانزعاج من شباب وشيوخ الوفد وحملوني أمانة بضرورة إنقاذ الوفد وإجراء تطهير سريع، حفاظاً عليه كجزء من النظام السياسي في مصر وممثل للمعارضة الوطنية".